



## أيام معدودات

@kholoudalkhames

خلود عبدالله الخميس  
● مجازة في الإعلام السياسي

## «جمال» حبيب ملايين مصابة بـ«الحصر»!

اشتهرت أغنية لتمجيد «جمال عبدالناصر» آنذاك في مطلعها (يا جمال يا حبيب الملايين)، وكثيرون ممن كانوا يريدونها بالأسف ليعنونه اليوم، ولا عجب، فالأزاء تتغير لأنها تفعل عندما تكشف الحقائق أو تعابشها في حين كانت تطمسها أدوات الإعلام السياسي كل في زمنها وضمن إمكانيات ذلك الوقت. لا أدري لم علقت بأذني منذ فترة «يا جمال يا حبيب الملايين» ولكنها أعطتني فكرة هذا المقال.

منذ الانفتاح المفاجئ والسريع للشعوب على بعضهم البعض وعلى أنظمة وأساليب الحكم في مختلف الدول، بسبب التطور التكنولوجي في وسائل انتقال المعلومات والاتصال، وهناك معركة تداول للمعلومات، وتتخللها نزاعات لفرض المفاهيم أو تصدير الأفكار والقناعات بين الشعوب والأسلاف أغلبها سببي.

إن تبادل الثقافات شيء جيد بل مطلب إنساني، لو كان ذلك التصدير للقيم الإيجابية ولبث السعادة والطمأنينة بين الناس ولغرس معاني الحرية وتبادل المعارف بكيفية التعامل بمسؤولية مع التعبير عن الرأي والانتقاد بمكانه ولذاته لا لشخصانية أو للنيل من فرد، ولكن للأسف الذي يحدث، أننا أخذنا من الانفتاح التكنولوجي أسوأ مخرجاته وصدنا أقبح نتائجه، كعادتنا.

لقد باتت منصات التبادل المعلوماتي مرتعاً لنشر القاذورات والخوف والتشائم من المستقبل، ودعم الإشاعات التي تهدم مئة العيش عند الإنسان التي يشعرها لأنه جهل الغيب، وتبخسه بالحياة عبر اطلاعه على شسوب تحترمه حكوماتها بينما هو محقق، وفتاوى مملعة تحته على الركون للظلم باسم «فضيلة الصبر» بهتاناً لمقاصده، وتمنع من المطالبة بحقوقه.

وهي بذلك تمكن للظالمين وتمجدهم باعتبارهم أولي قسوة وبأس وتخوف أهل الحق من بطشهم وطول أيادهم، وتضرب لهم الأمثال بمن نكل بهم من قبلهم، بل وتنشر زوراً أن العوام ضعاف عقول وأن الخواص هم المصطفون الأخير وعلى الجميع الانحناء لهم شكراً وعرفانا وفرش رداء الطاعة تحت أقدامهم ضاربين المثل بطاعة لابين الخطاب، وشتان بين الطين الذي خاضت به قدماه وهو يدخل القدس ليتسلم مفاتيحها، وبين أقدام تلوثت مدبرة عن قضايا الأمة ووالت بغاضها.

مع الوقت يقتنع الناس أن الثقافة والمعلومات طاعون العصر ووسوسة الشيطان، بل وجن يسكن العقول ليدمرها، لأن هكذا تعود البعض على التفكير كما لئن، فلم يزدنا التواصل مع الثقافات إلا رباعاً وقلعاً وجهلاً وعبودية. لقد دخلت الكاميرات بين السادة والسريير، وبين المرء وقلبه وفضح ما في السرائر، فهل ما زال الذين يصنفون أنفسهم «صفوة البشر» يرددون أسطوانة «الأغلبية التابعة» والأقلية الحاكمة؟!

هل يمكن أن تستمر عقلية تصفية المعلومات قبل وصولها ليد الناس بحفظ البلاد والعباد من الفتن؟!

لا، وإن أرادت أن تستمر لن تستطيع، فبالرغم من لمسنا لبعض مساوئ الانفتاح فالانغلاق مفسدة أكبر، وبالرغم من أن الخير ينتشر أبداً بمراحل من الشر، وبالرغم من كل ما سطرته لكم أعلاه، انتهى عهد وصاية الإنسان على عقل إنسان.

أذكر عندما كنا في مقاعد الدراسة كان الأهل يحفزوننا بقول: «إذا كان زميلك يقدر فأنت تقدر أيضاً»، يشجعوننا على التفوق لأن المسألة فيه عند تساوي المحددات تعتمد على الانضباط والالتزام، فهما اللذان يحددان النتائج، وهما العاملان الفارقان في سلم الدرجات.

كذلك في التدفق المعلوماتي هناك محددات ثابتة فمثلاً من حق كل إنسان استخدام الوسائل المعلوماتية بل على الدولة أن توفرها له ومجاناً، لأن الدساتير تكفل التعلم وقبلها قرآننا أمرنا بـ «اقرأ»، بينما تعتمد النتائج الإيجابية والسلبية من استخدامنا على درجات الانضباط والالتزام من الإنسان، الإنسان هو السر وليس الجهاز أو التكنولوجيا.

وعن تجربة وممارسة، فالإنسان الذي يسىء استعمال المعلومات عايش الحرمان من الحصول عليها، والذي يقدر نعمة أنسابها وتوفرها هو الذي يجدها فوق رفوف المكتبات وبأسعار متاحة وفي جهازه النقل بلا مواقع محجوبة.

إن الرقابة على العقول واعتبارها متخلفة للدولة أن تنشئ أجهزة تقوم سلوك تفكير مواطنيها العقلي وتختر لهم ما يتعلمونه وتمتى وكيف، وخالف لقاعدة «العقل مناط التكليف» الذي ميزنا الله به ولولا لسنسقط العقاب والثواب والحساب.

للك للحكومات تسير عقول الناس كيف تشاء، تدس معلومات مختارة منتقاة بدقة عبر مستشارين يحصلون على رواتب ضخمة من خزينة الدولة، وقد تكون تلك الدول تحصل على رواتب لفرق تم تعيينه ليتحكم في عقولهم ويلقظ عليهم أبواب المعرفة ويفتح هو ما يريد وبالقطارة، والسبب: الشعوب لا تعرف مصطلحتها وفي ترك تدفق المعلومات للعامّة من دون رقابة مفسدة كبرى، ولذلك يجب أن نشدري الفكر الكثير من الأضواء ونضع أكبر باب للسدر الذرائع حتى تعيش البشرية بسعادة الجهل ونحن نفكر عن البشر، هكذا تسوس الأنظمة السلطوية والعسكرية البشر.

وما زالت أعسب: بأي عقل يكون جمال حبيباً للملايين إن لم تكن الملايين في غيبوبة ولديها «حصر» في المعلومات؟!

تعزيزها، حتى أصبحت الكويت مركزاً للعمل الإنساني وتسمية سمو الأمير قائد الإنسانية، وهي من أكبر الدول المانحة للمساعدات الخارجية، وتبرهن في كل موقف وحدث على أنها دولة العطاء والسخاء، خاصة للمتكوبين، حيث تحاول تخفيف معاناتهم، وزرع البسمة على شفاههم، والإسهام في سلامهم واستقرارهم.

زبدة الحجى: إن الكويت قدوة حسنة لجميع دول العالم في الصداقات والأمراض التنفسية المزمنة التي تكون مفيدة ومستفيدة في إطار التفاعل الحضاري المشترك، كما تساهم الكويت في الجهود الدولية لإحلال السلام في العالم.

الكويت سند للفقراء والمحتاجين، فأياديها البيضاء ممتدة لهم في كل مكان، لتقدم بذلك صداقة إنسانية قل

تعزيز السلام العالمي والصداقة والتعاون مع الدول والشعوب كافة على أساس مبادئ حسن الجوار والاحترام المتبادل ورعاية المصالح المشتركة.

كما تجلست المشرقة للقيادة الحكيمة للكويت، فهي تمد جسور المودة دوماً منذ تأسيسها لبناء أجمل العلاقات مع دول العالم، وتوثيق أو أواصر الصداقة والسلام معها، وتعزيز التعاون المشترك في مختلف المجالات، لتقدم بذلك نمونجا يحتذى به في التعايش والتسامح، وبناء الشراكات الاستراتيجية المشتركة، بما يحقق السلام والاستقرار في العالم.

الكويت حرصت على تعزيز جسور السلام في علاقاتها مع دول العالم، وترسيخ أسس الاحترام المتبادل معها، انطلاقاً من قيم سمو الأمير، حفظه الله، الذي أرسى مرتكزات السياسة الخارجية الكويتية على مبادئ عدة ثابتة، منها

يقولون المؤتمنة على صحة مواطنيها والساهمة على حمايتهم من الأمراض المزمنة وعوامل الخطورة المؤدية إليها وفي مقدمتها التبغ ومنتجاته التي تبيعه الحكومة وتقضي الثمن في المزايدات بينما تعلن أمام الاجتماعات الدولية عن التزامها بمكافحة التبغ والوقاية منه.

ولا أعرف كيف ستفسر الحكومة لمواطنيها هذه ازدواجية وهذا التعارض ولا أعلم أيضاً ما المبرر القانوني وراء دخول الحكومة كطرف صاحب مصلحة يسوق التبغ المهرب، وأتمنى ألا تتاجر الحكومة بنفس المبرر في الخمور والخدرات المصادرة فإن ما نراه من عجائب يجعل كل شيء واردا ما لم يستيقظ ضمير متحذي مثل هذا القرار ويدركوا أن مكسب الحكومة من تلك الصفقة يبيع السجائر المصادرة هو في الواقع خسارة على المدى القريب والبعيد في حياة وصحة أبنائها الذين سستدمر منتجات التبغ التي تبيعها الحكومة حياتهم وصحتهم



mkmalyaseen@  
hotmail.com@Alyaseen86

محمد خالد الياسين

## زبدة الحجى



## الكويت بلد الصداقة والسلام

الكويت قادها صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد على مبادئ الاحترام المتبادل مع الجميع، وهذه هي المسيرة المشرقة للقيادة الحكيمة للكويت، فهي تمد جسور المودة دوماً منذ تأسيسها لبناء أجمل العلاقات مع دول العالم، وتوثيق أو أواصر الصداقة والسلام معها، وتعزيز التعاون المشترك في مختلف المجالات، لتقدم بذلك نمونجا يحتذى به في التعايش والتسامح، وبناء الشراكات الاستراتيجية المشتركة، بما يحقق السلام والاستقرار في العالم.

الكويت حرصت على تعزيز جسور السلام في علاقاتها مع دول العالم، وترسيخ أسس الاحترام المتبادل معها، انطلاقاً من قيم سمو الأمير، حفظه الله، الذي أرسى مرتكزات السياسة الخارجية الكويتية على مبادئ عدة ثابتة، منها

## ألم وألم



د. هند الشويهر

الحكومة تتبع السجائر؟ طالعتنا الصحف ووسائل التواصل الاجتماعي بإنجاز حكومي بإتمام صفقة بيع سجائر المزارع العلني في بيت المال بقيمة الصفقة أكثر من 22 ألف دينار ولكن اعتقدت في بداية الأمر أن المقصود بالخبر هو حكومة إحدى الدول التي لم تنضم حتى الآن للاتفاقية الإطارية العالمية لمكافحة التبغ والبروتوكول التكميلي لمحاربة الاتجار غير المشروع في منتجات التبغ أو أن تلك الحكومة وقعت الاتفاقيات دون قراءتها أو عرض مضمونها إذ أن من بين المضمون ما يتعارض مع قيامها بالاتجار والترويج لمنتجات التبغ بما فيها السجائر طبعاً ولكن وبرغم محاولاتي لإيجاد عذر باكتشاف خطأ ما في الخبر إلا أنني فشلت في إقناع نفسي حيث إن الخبر والواقعة بكل ملامساتها وتداعياتها حدثت على أرض بلدي الحبيب منذ أيام ومن قامت ببيع التبغ وتسلم المبلغ وإيداعه في خزانة الدولة هي حكومتنا الرشيدة كما

## انقسام شخصية حكومي بسبب التبغ



## الحكمة سراج العطاء

الشيخ د. أحمد حسين محمد

## «الهوية» بوابة الحضارة أو الهاوية

(أنت) تعبر عن أهم إشكالية يعيشها العالم، ألا وهي إشكالية الهوية والتي تحدد مصير الأفراد والمجتمعات نحو الشراكة أو التنازع، والهويات موضوع مهم ليس من السهل تجاهله أو معالجته، وما نقوم به في عالمنا الإسلامي من تجاهله لحساب فئة على حساب المجموعات الإنسانية الأخرى سيتسبب في انغلاق أصحاب الهويات على بعضهم البعض وهذا الانغلاق هو بوابة الصراعات والحروب الطويلة الأمد في العالم.

تتنوع الهويات ما بين هويات كبرى وصغرى، وهويات تابعة ومتبوعة، وهويات عليا ودنيا، وهويات قوية وضعيفة، وهويات أغلبية وأقلية، ورغم أن هذا تصنيف علمي يهدف إلى دراسة أثر الهوية على الفرد والمجتمع بأشكاله المتعددة إلا أنها كلها تؤكد أن الهوية قد تخلق اضطراباً في الوحدة الاجتماعية إن لم يتم ضبطه بالشكل السليم وبمنهجية علمية رصينة، ولذلك نحتاج إلى المعرفة والصدق والجرأة في ذلك، إن موضوع الهوية يرتبط بموضوعات أخرى تؤثر بشكل مباشر على نطق الحياة التي نعيشها كما في موجات العولمة في حياتنا وتأثيرها على منظومة الحقوق والحريات ومنها ارتفاع وانخفاض مستوى احترام حقوق الإنسان أفراً وممارسة في المجتمع إذ أن الحياة اليومية لا تزدهر بالانغلاق على الذات بل بالانفتاح على الجميع.

يجب أن نعلم أننا إذا أردنا أن نحيا بسلام إنساني وانسجام بشري فإننا نحتاج إلى التعامل مع التعددية في هويتنا على أنها أمر إيجابي وأساسي للمجتمعات الإنسانية وبذلك فإننا نستكون قد صنعنا نمونجا ناجحاً للدولة القانونية/الأخلاقية التي تحمي جميع من يعيش عليها وتحترم كل المجموعات الإنسانية وتتخذ من التعايش المتبادل إستراتيجية دائمة. إن الهوية أرث اجتماعي يجب أن تضبطه النظم القانونية والفلسفات التي قامت عليها، ومن هذا المنطلق فإنه من غير المقبول وجود نصوص قانونية في جو عام من الاستعداد المتغير/الطبقية المواربة/العنصرية المتوارية بدعوى أنها لحماية المجتمع، بل هذا هو أسلوب من أساليب قمع الحريات والتعددية الإنسانية في المجتمع وممارسة علمية تهدف إلى التغلب على الآخرين والسيطرة عليهم، ولا ريب أن ما ينشره البعض اليوم باسم المحافظة على العادات والتقاليد والدين ليس إلا أسلوباً مكشوفاً من أساليب ترسيخ الاستبداد والظلم الاجتماعي والإقصاء للأخر على حساب القيم والحريات.

إن عالمنا اليوم يواجه الكثير من الدعاوى المتطرفة من كل جانب تدعو إلى الانغلاق المتشدد على الهوية الخاصة وإساءة الظن بناوايا الأخر، ولعل الحروب الأخيرة في العالم لاسيما في عالمنا الإسلامي تؤكد ما أقول ولذلك يظل التحدي الأكبر أمامنا هو تغيير الثقافة العامة في عالمنا (الثالث) والغاء فقه السلطنة والسياسة ليحل محله فقه الاجتماع وفقه الحريات والواجبات الإنسانية فيها سنرقي إلى مسار الحضارة والتقدم الإنساني. لن تحترمنا الأمم من حولنا إلا إذا أثبتنا لهم علمياً احترامنا الكامل للحرية في التعدد والتنوع وحماية حقوق الإنسان إننا مطالبون بالشراكة في تأسيس حياة كريمة يتعاون فيها الكل بمساواة حقيقية.



## عماريات

د. ناصر أحمد العمار

انتبه..

«السائق متقاعد»

بصحبة زوجته

قائد سيارة مرور «النجدة» وبشكل مفاجئ يشغل «الفلشر» معلنا عزمه إيقاف إحدى السيارات المخالفة في أحد شوارع الكويت، لم ينتبه صاحب إحدى المركبات وهو ستييني في العمر بأنه هو المقصود ويكمل سيره دون مبالاة، يضطر قائد النجدة لاستخدام التحذيرات الصوتية «راعي السيارة البيضاء اصفض على اليمين لو سمحت» يوقف الستييني ويمتثل لأوامر النجدة بالوقوف. شرطي المرور بكل احترام: عمي لو سمحت الإجازة ودفتر السيارة.. تفضل.. عمي تعرف شنو مخالفتك؟ لا والله يا ولدي لا أعرف.. تجلس بجانبه زوجته وتتدخل قائلة: حضرة الشرطي «ما سويتنا شي احنا مو مخالفين» ام فلان «سكتي وخلي الشرطي يشوف شغله» الشرطي ويتعامل يليق بكبر سن السائق وزوجته: عمي مخالفتك جر «جت سكي» وتقود سيارتك أقصى اليسار. حضرة الشرطي أنت تؤدي عمك وأنا عائد مع خالتك ام «فلان» من الشالية بعد ممارستنا رياضة «الجت سكي» على طريقة «شاب وعبوز» وحاصل على موافقة المرور لاستخدام عربانة جر لنقل الحاجات وهي مدونة أمامك في دفتر سيارتي وزوجتي تجلس باحترام و«باطة نفسها بالحزام» وكذلك أنا.. «يعني كل شي قانوني» فإذا ترى أنني مخالف، أتطلع لجزبل عطائك وعظيم كرمك في العفو عنا هذه المرة. بعد يومين فقط يقف نفس الزوجين بسيارتهم في إحدى نقاط التقطيش وهما عائدتين من إحدى رحلاتهما. شرطي المرور: «بيبا» ممكن الإجازة والدفتر؟ تفضل يا ولدي.. «بيبا» إجازتك منتهية. ليش ما جديتها؟ إجازتي منتهية؟؟؟ يا ولدي أقسم لك باتني لم أعلم بانتهاء صلاحية إجازتي. الشرطي: «بيبا شنو، وياك بالعربانة؟» «جت سكي» للتو انهيتها وخالكت ام «فلان» من مغامراتنا البحرية !! تدري متقاعدين ما عندنا شغل.. «بيبا» ممكن تنزل من السيارة لأنك ما تقدر تسوق سيارتك، حالياً بسبب نهاية صلاحية إجازتك. انزل..؟؟!! «من صبحك» يا ولدي؟ تشتط الزوجة و«تنزل» من السيارة وهي تخرج من حقيبتها اجازة القيادة الخاصة بها وتسلمها لشرطي المرور وتستئذنه بقيادة السيارة بدل زوجها. في صباح الغد «شرايح يا ام فلان» نزوح المزرعة الجو عملي مع دخول موسم الشتاء ونجرب «البيقي» «الزوجة» ما جدي منع بس بشرط تكون «طلعتنا» بدون مخالفات مبرورية... في هذه اللحظة يسمع الاثنان صوتاً قويا صادراً من أحد إطارات السيارة معلنا عن حدوث «بتشر» يتوقف الزوجان لإصلاح لبيتين لهما أن سائق البيت لم يقم بإصلاح «السيبر» الإطاحر البديل. تقف سيارة «ونش» المختصة بنقل السيارات المعطوبة. دقائق قليلة وإذ بالزوجين داخل سيارتهما وهي على «سطحة» النوش متعلقين بتجربة جديدة يسير بها وهما يستمتعان داخل سيارتهما بالمنظر المحيطة بهما عائدتين للبيت يشغلها موضوع «البنشر» وفشل رحلتهم.. يدور حوار بين الزوجين ويرتفع صوتهما أكثر فأكثر. يقف سائق «الونش» فجأة وبسبب الخوف من تقافم مشكلة الزوجين المتقاعدتين يأذن لهما بالنزول من سيارتهما لاختيار تاكسي يعود بهما للبيت. فسي اليوم التالي يعود الزوجان المتقاعدان لوجولتهما اليومية لكن على وتر الصمت المطبق!

## نظرات



bodatal@me.com

محمد هلال الخالدي

في كتاب «الشامل في أصول الدين» لإمام الحرمين أبو المعالي الجويني المتوفى سنة 478 للهجرة، نجد فيه كلاماً علمياً دقيقاً ومفصلاً لقضايا الزمان والمكان والحركة والمقاومة والكون والطبيعة وعشرات المسائل والمفاهيم الفيزيائية الدقيقة التي تملأ أكثر من 400 صفحة، بكل عمق وعبقورية، كل هذا وعنوان الكتاب «الشامل في أصول الدين» كيف نفهم هذا؟ ببساطة لأن أصول الدين الإسلامي قائمة على العلم، وفهم العالم والطبيعة أحد أهم مفاتيح الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، وفهم الحركة والزمان والتغير والاتصال والتجدد والطلق والنسبي وغيرها من مفاهيم الطبيعة توصل بلا أدنى شك لمعرفة الله عز وجل، والإيمان يقينا بقدرته المطلقة وحقيقته وجوده وخلقه لهذا العالم من العدم. وما تخلفنا وضباع هويتنا وهواننا على الأمم اليوم إلا بسبب تفريطنا في العلم والفلسفة.

يروي د.محمد باسل الطائي، أستاذ الفيزياء الكونية الكبير حادثة جرت معه، يقول عندما أكملت دراسة الدكتوراه وعدت لوطنسي ومديني «الموصل» (شمال العراق، تبعد حوالي 460 كلم عن بغداد) سألقتني إحدى طالبات الدراسات العليا في قسم الفيزياء: ما عنوان رسالتك للدكتوراه؟ قلت لها:

للحظات الأولى لخلق الكون. فردت باندهاش وقالت: أوف، يا لطيف، باطل.. ما هذا الذي تقوله يا دكتور؟ أنت تبحث في مسألة لا يجوز البحث فيها! قال لها: لماذا؟ قلت: هذا عمل الله.. كيف تبحث موضوع «للحظات الأولى لخلق الكون»؟! قال لها بهدوء.. ألم تقريتي قول الله عز وجل في سورة العنكبوت (قل) سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق؟

إن الله على كل شيء قدير العنكبوت 20. أي أن الله يعلمنا، يقول لنا انظروا وتاملوا في بداية خلق الكون، لتفهموا أن الله القادر على هذا الخلق والإيجاد في العدم في الحياة الدنيا، قادر كذلك على خلق وإنشاء حياة آخرة. لذلك أيقنت الآن أنه لا ينبغي علينا أن ننظر لبداية الخلق على أنه من «علم الغيب» ونتجنب بحثه، بسبل من ضروريات الإيمان.

يقول د.الطائي.. تعلمت من هذه الطالبة فعلا ما كان غائبا عني طوال سنين دراستي. □ □ □ د.محمد الطائي يعمل منذ سنوات على مشروع إعادة إحياء «علم الكلام»، في الجانب العلمي منه تحديدا والذي يسمى «دقيق الكلام»، والذي يختص بمسائل الكون والطبيعة، ويدعو إلى تجاوز البحث في «جليل الكلام»، أي مسائل الأسماء والصفات والقضايا النظرية الأخرى والتي تعيد اجترار قضايا خلافية لا ينتج عنها سوى التكفير المتبادل!

د.محمد الطائي يعمل منذ سنوات على مشروع إعادة إحياء «علم الكلام»، في الجانب العلمي منه تحديدا والذي يسمى «دقيق الكلام»، والذي يختص بمسائل الكون والطبيعة، ويدعو إلى تجاوز البحث في «جليل الكلام»، أي مسائل الأسماء والصفات والقضايا النظرية الأخرى والتي تعيد اجترار قضايا خلافية لا ينتج عنها سوى التكفير المتبادل!